

ربط أجور الصحفيين بما يحصلون عليه من إعجاب!

هو معلومات تريد جهة ما منعها عن الجمهور وما تبقى مجرد إعلانات. هذا يعني أنه لا يمكن يوم مبدوع وهو يفكر بالأرباح، المصلحة العامة كخدمة تقدمها الصحافة في ربط المجتمع ديمقراطية حرة من الأفكار والمعلومات. ما يحدث اليوم أن غالبية السياسيين ورجال الأعمال والشركات الكبرى يعرفون الحقيقة، ولكنهم يختارون بدلا من ذلك نشر الأكاذيب. تلك من أكثر المهام التي ينبغي على الصحافة التصدي لها في عصر ليس عادلا بحقها. لذلك اختصر كلايف ميري، وهو صحفي ومراسل على درجة عالية من التجربة غطى الأزمات في دول مختلفة لـ"بي. بي. سي"، المهمة برمتها التي يقوم بها الصحفي بالتحفاظ على مجتمع عادل ومنصف.

على الجانب الآخر لم يكن تعريف ميري خطير ببال كريس إيفانز وهو يغري الصحفيين في جريدة تليغراف بانجور أعلى مقالهم التي تستقطب المزيد من المشتركين في الصحيفة.



ربط أجر الصحفيين بشعبية مقالاتهم باستخدام بيانات الاشتراك هو تنازل مشوه عن الحساسية العالية وتشويه خطير لأولويات التحرير، إن لم يكن فكرة مجنونة!

ومع أن إيفانز اعترف بصعوبة تنفيذ ذلك قريبا لأنه أمر معقد سيغرق في التفاصيل على طبيعة الأهم والأفضل وتفاعل المشتركين وزيادة استقطابهم، إلا أن ذلك الاعتراف لم يخفف من استياء صحفيي تليغراف، وإن كان الأمر أشبه بتجربة.

فربط أجر الصحفيين بشعبية مقالاتهم باستخدام بيانات الاشتراك هو تنازل مشوه عن الحساسية العالية وتشويه خطير لأولويات التحرير، إن لم يكن فكرة مجنونة!

ليس ذنب الصحفي أنه يكتب في التقارير الثقافية والعلمية والسياسية الجادة التي تهتم بها نخبة من القراء. ذلك لا يعني أنه يبذل جهدا أقل من المحرر الرياضي أو الموسيقي وهو يستقطب الكثير من المتابعين. مع ذلك يوجد من يدافع عن فكرة رئيس تحرير الصحيفة البريطانية بالقول إن رواتب الصحفيين يجب أن تحسب وفق شعبيتهم.

هذا تصنيف غير عادل يضر بالصحافة نفسها، وصفته ميشيل ستانيسيرت نخبية الصحفيين البريطانيين بخطوة "تظهر القليل من الاهتمام بأهمية الصحافة النوعية عالية الجودة" وستؤدي إلى "إحباط معنويات الصحفيين بشكل كبير".

بين أروقة المحررين، للدفاع عن فكرته بالقول إنها خرفنة، وصحيفة تليغراف مازالت تعول فيما تنتشره من قصص وتحليلات على "ما سيدفعه القراء الأثرياء وسواهم دفع ثمنه". من المفيد أن نذكر هنا أن صحيفة تليغراف تحظى بـ 600 ألف مشترك على الإنترنت، يتوقع أن يزداد سنويا بمقدار 150 ألفا، وتطمح بالوصول إلى مليون مشترك عام 2023. كل ذلك حصل لأن ثمة محتوى عالي الجودة أنتجه العاملون فيها من دون أن ينتظروا أن يأتهم أحد لربط أجورهم بنوعية ما يكتبون!

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن



في الوقت الذي كانت فيه نخبة من الصحفيين عالمي المسؤولية تعيد تعريف الصحافة من جديد وهي تستذكر هارولد إيفانز كرائد في الصناعة الإخبارية في بريطانيا بعد رحيله مؤخرا، كان كريس إيفانز رئيس تحرير صحيفة تليغراف يثير قلق الصحفيين وهو يعلن أنه بات من المناسب ربط أجور الصحفيين بما تحصل عليه مقالاتهم من علامات إعجاب وتفاعل من القراء واستقطاب المشتركين! اختصر كلايف ميري أحد أهم مديعي هيئة الإذاعة البريطانية "بي. بي. سي" تعريف الصحافة بالحقيقة في ندوة استذكر هارولد إيفانز الذي رحل نهاية العام الماضي. لكنه أضاف أيضا حزمة من الأسئلة الجديدة كحاجة ماسة وعاجلة بات الصحفيون يعيدون إطلاقها على أنفسهم بموازاة الأسئلة التاريخية في كتابة الخبر، أو ما يعرف بـ "ديبلو 5" "من ومتى وأين وكيف ولماذا".

هناك أسئلة جديدة جديرة بان يكرها أي صحفي على نفسه في زمن تدفق المعلومات الهائل؛ ما الهدف من الإعلام في الدول الديمقراطية وغير الديمقراطية؟ لماذا يجب أن يكون الصحفيون حاضرين دائما؟ كيف يمكننا كصحفيين التأثير في التغييرات التي يتوق إليها المجتمع؟ هل نمارس السلطة الصحفية بمسؤولية؟ كيف يمكن لنا منع الفساد والتفول السياسي؟ كيف نكون قادرين على المساعدة في تغيير الحكومات؟

يجمع كل الذين عملوا مع هارولد إيفانز في صحيفة التايمز البريطانية والصحف والمجلات الأمريكية الأخرى على أنه تشعب بهذه الأسئلة وهو يرى أن القاعدة الصحفية الوحيدة الثابتة وسط كل المتغيرات هي أن الأوضاع ليست كما تبدو على السطح فعلى الصحفي أن يحفر أعماق وأعمق.

بينما الصدمة التي ولدها مقترح رئيس تحرير صحيفة تليغراف، وربط أجر الصحفي مع ما يجلبه من إعجاب على ما يكتب، تعيد تعريف علاقة الصحافة مع الجمهور وما إذا كانت السلطة التي صنعتها الصحافة المسؤولة لنفسها على مر التاريخ يمكن اختصارها في بناء جمهور من المشجعين وتحقيق الأرباح وتحول الصحافة إلى ناد لكرة القدم في علاقتها مع الجمهور!

قبل سنوات تحدث جيمس نجل إمبراطور الإعلام روبرت مردوخ، في مهرجان أدنبرة الدولي للتلفزيون، عن فلسفته في إدارة شركة والده الإعلامية، واختصرها في "كسب المال" وبطبيعة الحال هو يرى أن ربح المال لا يمكن أن يتم إلا عبر الخطاب الإعلامي الجيد والمستقل، لأنهما ضامنان دائميان لجني الأرباح من قبل الشركات الإعلامية. وبناء على ذلك قال جيمس مردوخ إن الجهة المنظمة الوحيدة هي السوق "إذا كان الجمهور لا يحب منتجك، فسيزدهر إلى مكان آخر. الجمهور هو الذي سيقيك عادلا وليست هناك حاجة لتنظيم يتمتع بسلطات بموجب القانون".

بغض النظر عن الدوافع التجارية التي يطمح لها مردوخ الابن، إلا أن جوهر الصحافة المسؤولة لم يكن مدعوما بالتشريعات القانونية إلا فيما بعد، لأن الحفاظ على ثقة الجمهور في الصحافة كان أمرا حيويا منذ أول صوت صادق في الصناعة الصحفية، لذلك يبقى التعريف المثالي للخبر

حجب المواقع يزيد عزلة السوريين عن العالم زمن كورونا

الساعة التكنولوجية السورية توقفت مع عدم فعالية برامج كسر الحظر



الحلول الالتفافية موجودة لكنها ليست ناجحة دائما

وحد هذا التحرك من ظهور الحسابات المتأثرة بالقرارات الجديدة لوسائل الإعلام المملوكة للحكومات في نتائج البحث، والإشعارات، والخط الزمني لمستخدمي تويتر.

وخلال سنوات الحرب، زادت وتيرة العقوبات وبالتالي المواقع المحظورة. وبطال التقييد التقني حاليا مواقع عدة بينها "كورسيرا" المتخصصة في التعليم، و"نتفليكس" أشهر منصة للأفلام والمسلسلات، ومواقع "أمازون" و"أبل ستور" و"غوغل ستور"، وتطبيق "تيك توك" وسواها.

ومع القيود على السفر وإجراءات الإغلاق العام حول العالم لحد من انتشار كورونا، بات الاعتماد أكبر على منصات الإنترنت وتطبيقاته من أجل عقد مؤتمرات واجتماعات وورش عمل في المجالات كافة.

وأفاد الخبير التقني السوري محمد حبش أنه كلما أراد تلبية دعوة إلى اجتماع افتراضي أو ورشة عمل عبر تطبيق "زوم" الذي زاد استخدامه في العالم منذ بدء تفشي جائحة كورونا، تواجهه عبارة "هذا الموقع محجوب في بلدك".

ويقول حبش (35 عاما) في دمشق "نعيش كأننا في قوقعة معزولة عن العالم الخارجي (...). جعلت جيلا كاملا من الشباب متأخرا تكنولوجيا عن أقرانه".

ولم يكن بإمكان عمالقة الإنترنت كـ"أمازون" و"أبل" و"غوغل"، حتى قبل اندلاع النزاع عام 2011، العمل بحرية في دمشق بسبب عقوبات أميركية حظرت تصدير أو بيع أو توريد السلع والبرامج والتكنولوجيا والخدمات دون موافقة الحكومة الأميركية.

ويضيف حبش "لا يستطيع السوريون التعامل مع أي خدمة أجنبية عبر الإنترنت، سواء في مجال التعليم أو التجارة الإلكترونية أو الترفيه".

ووفق حبش ومع تفشي كوفيد - 19، بدأت معالم الحظر تتوضح أكثر. وتعد سوريا واحدة من أربع دول في العالم لا تتوفر فيها خدمات نتفليكس.

ويتردد حبش إلى ورشة صغيرة في دمشق، ليُساعد صاحبها ببعض شؤون الصيانة. محاطا بقطع تبديل وأجهزة إلكترونية، يُحاول كسر أحد القيود المفروضة على موقع كورسيرا التعليمي عبر تحميل برنامج لإلغاء الحظر (بروكسي).

ويشرح "هناك حلول الالتفافية باستخدام بروكسي، لكنها ليست ناجحة دائما (...). يمكن للبروكسي أن يدفع خطوة نحو الأمام، لكن بعد ذلك لن ينفع هذا الحل أيضا".

يشعر السوريون بالعزلة أكثر بعد تفشي وباء كورونا واعتماد العالم على التطبيقات والمواقع الإلكترونية للتواصل، فيما يضطر المستخدمون في سوريا إلى اللجوء إلى مواقع بديلة أو برامج كسر الحجب التي لا تبدو فعالة دائما.

دشقا، - لا تتذكر الصحفية زينة شهلا عدد المرات التي اعتذرت فيها خلال العام الماضي عن المشاركة في مؤتمرات وورش تدريب عبر زوم، باعتبار أن زوم المنصة التي يعد استخدامها "الأكثر شعبية وسهولة حول العالم"، محجوبة في سوريا، شأنها شأن الكثير من المواقع والتطبيقات التي تعتبر أساسية في العالم اليوم.

وحاولت شهلا مرارا مع منظمي الاجتماعات أن تجد طريقة بديلة، من دون جدوى، خصوصا أن هذه المشكلة لا يعانى منها سوى السوريين في بلادهم، إضافة إلى أربع دول أخرى لا يتوفر فيها تطبيق زوم، الذي تحول خلال العام الماضي مع التزام الحجر المنزلي من مجرد خدمة لندوات الفيديو إلى أداة محورية في الحياة المهنية والمدرسية والاجتماعية.

وتقول زينة (39 سنة) بينما تتصفح مواقع إخبارية في مقيدها وسط دمشق "لغة بدائل كتطليقي واتساب وسكايب، لكن لا بديل عن تويتر مثلا".

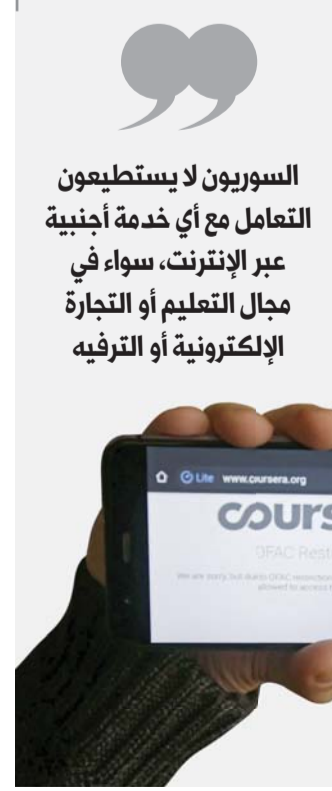
ويحجب تويتر كل الأخبار المتداولة عن بلدنا، ويطلب منها دائما تغيير موقعها إلى بلد آخر.

وتغيب سوريا عن قائمة "ترند تويتر"، بسبب العقوبات الأميركية على النظام السوري. وبحسب تويتر "تحظر الإعلانات التي تستهدف حسابات المعلنين في البلدان الخاضعة للعقوبات الأميركية وغيرها من الصادرات الأميركية".

وتتضمن القائمة التي وضعتها شركة تويتر كلاً من سوريا وكوبا وكوريا الشمالية وإيران. كذلك تغيب خدمات شركة غوغل عن سوريا لسبب نفسه، ولدى الدخول إلى قسم الدعم في موقع غوغل، تظهر رسالة مفادها

"تقيّد غوغل الوصول إلى بعض خدماتها التجارية في بلدان أو مناطق معينة كسوريا والسودان والصين وكوريا الشمالية وكوبا".

ويضطر السوريون الراغبون باستخدام تويتر إلى وضع أرقام من دول أجنبية، وتفعيلها بعد التواصل



كريس إيفانز فكرة محرقة أم مجنونة!